

المشترك اللفظي في سورة الكهف

فضل الله النور علي*

المستخلص:

يعد المشترك اللفظي ظاهرة من ظواهر اللغة العربية المختلفة كالترادف والتضاد وغيرها. وعرفه العلماء بأنه اتفاق في اللفظين واختلاف في المعنى، وقد أنكره بعض العلماء وقالوا بعدم وجوده في اللغة والقرآن ولكن خلال البحث ثبت وجوده فيهما. وقد وضحت الدراسة الأسباب التي أدت إلى وجوده في اللغة ثم تتبعته في سورة الكهف باعتباره ظاهرة لغوية. وتتلخص مشكلة البحث في تتبع وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية وكذلك في القرآن الكريم. أما أهداف البحث فتتمثل في تتبع ظاهرة المشترك من خلال الشواهد التي وجدت في سورة الكهف.

Abstract:

Homonymy is one of the phenomenon in semantics. This phenomenon exists in Arabic language, together with other relations such as synonymy and antonymy. Arabic linguists define it as "two words having the same form and pronunciation with a difference in meaning". Though some Arabic linguists denied its existence; claiming that it neither exists in Arabic nor in the holy Quran, research has proved its existence in these areas. In this paper, clearly we pointed the reasons for its existence and we trace its evidence, as a language phenomenon, in the holy Quran; particularly in Surat Al-Kahf.

الكلمات المفتاحية: الوجوه والنظائر – التطور الصوتي – المعنى العام للأصول

* استاذ مساعد – قسم اللغة العربية - كلية اللغات - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،الهاتف :٠٩١٢٩٦٠٥٠٢

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد: فهذه محاولة بحثية تتبعت فيها ظاهرة لغوية ثبت وجودها في اللغة وهي المشترك اللفظي، تطرقت من خلالها إلى تعريفه والأسباب التي أدت إلى وجوده، كذلك وضحت رأى العلماء فيه. وقد أنكر بعض العلماء وجوده كابن درستويه وأيد وجوده معظم علماء اللغة كسيبويه وغيره.

تتلخص هذه المحاولة البحثية في تتبع ظاهرة المشترك اللفظي في القرآن الكريم تحديداً في سورة الكهف.

أهمية البحث:

١. التعرف على ظاهرة المشترك اللفظي كظاهرة لغوية.

٢. تتبع هذه الظاهرة في سورة الكهف.

الدراسات السابقة: من خلال بحثي لم أعر على دراسة مماثلة لدراستي ولكن ما وجدته من مراجع استفدت منها في كتابة بحثي. ثم ختمت الدراسة بتعليق يمثل المحاور التي تطرقت إليها سورة الكهف كتصحيح العقيدة وغيرها وأخيراً ختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث وكذلك بعض التوصيات والله الموفق.

تعريفه:

عرف علماء اللغة المشترك اللفظي بأنه: اتفاق اللفظين مع اختلاف المعنى^(١) كما وضع السيوطي تعريفاً للمشارك اللفظي مستعرضاً آراء اللغويين فيه فقال: (حدّه أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة)^(٢).

كما ورد لفظ وجوه ونظائر في علوم القرآن للدلالة على المشترك اللفظي حيث يقول ابن الجوزي (الوجوه: هو ما اتفق لفظه واختلف معناه – كلفظ "الصلاة" حيث ورد في القرآن على عشرة أوجه منها الصلاة الشرعية، المغفرة، الدعاء... إلخ. والنظائر: هي الألفاظ المشتركة والمتواطئة والمترادفة وبيان معانيها المختلفة، فالمشارك من الألفاظ هو اللفظ الواحد الذي يطلق على موجودات كثيرة مختلفة إطلاقاً متساوياً: كالعين يطلق على الباصرة وعلى المال الحاضر وعين الميزان وينبوع الماء...)^(٣).

ونلاحظ هنا أهمية المساواة في إطلاق المشترك اللفظي على لفظ معين حيث يدل في كل كلمة على المعنى المذكور في نظيرتها على الرغم من اتحاد اللفظ وهذا ما جعل ابن الجوزي يضيف أن النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه: اسم للمعاني ليعرف السامع أن هذه النظائر معانيها تختلف.

والزركشي ومقاتل يذكران أن النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني وضَعَفَ هذا الرأي (لأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعاً لأقسام والنظائر نوعاً آخر كالأمثال وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف إلى عشرين وجهاً أو أكثر أو أقل ولا يوجد هذا في كلام البشر)^(٤).

(١) سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق هارون، عبد السلام (١٩٦٦م)، الكتاب، ط ١، دار القلم، ص ٧.

(٢) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (١٩٨٧م) المزهرة في علوم اللغة (ج ١)، شرح وتعليق محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البيجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، ص ٣٦٩.

(٣) ابن الجوزي، منتخب قرة العيون في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق صفطاوي، محمد السيد (بدون تاريخ)، منشأة المعارف الإسكندرية، ص ١٤.

(٤) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن. تحقيق أبو الفضل، محمد (ج ١)، مكتبة دار التراث، القاهرة، ص ١٠٢. البلخي، مقاتل بن سليمان، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق شحاته، عبدالله محمود (١٩٩٤م) الهيئة العامة مصر، ص ٨٤.

وتعلل هند شلبي اتباعها لرأى الزركشى السابق بقولها إنه يلتحق بالتعريف اللغوي للكلمتين بحيث يكون في الوجود معنى التعدى وفي النظائر معنى التشابه والاتفاق فتصبح الوجود هي المعاني المختلفة التي تكون للفظ الواحد في سياقات متعددة فيسمى اللفظ مشتركاً^(٥).

وإذا تتبعنا آراء اللغويين في تعليل هذا الاختلاف في المعاني المفردة الواحدة لوجدنا أن الأصل أن يكون لكل معنى لفظ يدل عليه وهذا ما سماه العلماء الحقيقة اللغوية وهناك الحقيقة العرفية التي أبحاث استعمال الكلمة لغير ما وضعت له أو هو ما يعرف بالمجاز. والسبب الذي أدى إلى ذلك هو كثرة المعاني وقلة الألفاظ العربية، مما استدعى وجود المشترك اللغوي الذي أصبح ضرورياً لتغطية هذه المعاني المتعددة كما ذكر الدقيقي^(٦).

وحديثاً للدكتور حسن ظاظا رأى آخر حيث يرى: (أن المشترك اللفظي قليل جداً في اللغة على الرغم مما يبدو من كثرته وإنما مصدر هذه الكثرة هو التوسع المجازي في المعنى وتتويع المعاني انطلاقاً من دلالة واحدة)^(٧).

ويتضح لنا من خلال هذه التعريفات أن المشترك اللغوي على خلاف الأصل الذي يوجب أن يكون لفظ لكل معنى، وسبب من أسباب وجود المشترك اللفظي اتساع اللغة وتجدد الحياة واستعمالها مما أدى إلى وجوده من باب التوسع المجازي في المعنى. أسباب وجوده:

اختلفت كلمة العلماء في الطرق التي جاءت بالمشارك اللفظي في اللغة العربية وعللوا وجوده بالأسباب الآتية:

١/ الوضع:

فقد قيل إنه وجد في اللغة بسبب الوضع إما من واضعين وإما من واضع واحد. من واضعين بأن يضع أحدهما لفظاً لمعنى ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ويشتهر ذلك اللفظ ما بين الطائفتين في إفادة المعنيين.

وإما من واضع واحد لغرض الإبهام على السامع: حيث يكون التصريح سبباً للمفسدة كما روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد سأله رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهما إلى الغار: من هذا؟ قال: هذا رجل يهديني السبيل^(٨).

٢/ المعنى العام للأصول:

أكثر الأصول التي تشتق منها الألفاظ للدلالة على معانٍ جديدة ذات معانٍ عامة لذلك فقد تستعمل للدلالة على مسميات مختلفة تشترك في تلك الصفة أو ذلك المعنى العام فمثلاً الدليل يقصد بها من يدل على الطريق أو من يطوف مع السائحين في عصرنا ويقصد بها كذلك الحجة المنطقية والبرهان والسياق كفيلاً بتحديد المعنى المطلوب في أي عبارة دون سواء من المعاني^(٩).

٣/ الاستعارة والمجاز:

اللفظ الواحد له معنى واحد على سبيل الحقيقة ثم تضمن معاني أخرى على سبيل الاستعارة والمجاز. وللمجاز دور كبير في وجود المشترك اللفظي وسرعان ما ينسى المجاز ويتساوى المعنيان (الحقيقة والمجاز)^(١٠).

وهذه المعاني متعددة وفي تطور دائم لذلك يساعد المشترك على الإيفاء بمتطلبات اللغة.

٤/ التطور الصوتي:

يحدث أحياناً بعض التغيير أو الحذف أو الزيادة في الأصوات الأصلية للفظ فالمشارك اللفظي أحياناً يحدث نتيجة لتطور صوتي في بعض الكلمات مثل (لذب ولسب) كما جاء في القاموس بمعنى اللصوق^(١١).

٥/ الدخيل:

(٥) يحيى بن سلام، التصارييف في تفسير القرآن الكريم مما اشبهت أسماؤه ونصرفت معانيه. تحقيق شلبي، هند (١٩٨٠م)، (ج ١٤٠٠)، الشركة التونسية للتوزيع تونس، ص ١٧.

(٦) الدقيقي، سليمان بن بنين، اتفاق المباني واقتراق المعاني، تحقيق يحيى (١٩٨٥/١٤٠٥م) جبر دار عمان الأردن، ص ٤٤.

(٧) حسن، ظاظا (١٩٧٦م) كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ص ١٠٨.

(٨) شاهين، توفيق محمد (١٩٨٠/٥١٤٠٠م) المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً، ط ١، مكتبة وهبة القاهرة ص ٥٤، والمزهر (ج ١)، ص ٣٦٩.

(٩) شاهين، المشترك اللغوي، ص ٥٦. السيوطي، عبد الرحمن، المزهر (ج ١)، ص ٣٦٩.

(١٠) شاهين، المشترك اللغوي، ص ٥٧ - ٦٣.

(١١) الفيروز آبادي، القاموس المحيط مادة (لذب/لسب).

قد ينشأ المشترك اللفظي (عن طريق تلاقي أصول عدد من الكلمات بعضها أصيل وبعضها دخيل، وفي اللغة العربية من هذا النحو كلمة (السور) التي تدل على الحائط والكلمة هنا عربية الأصل وتدل على الضيافة بتقديم الطعام وهنا فارسية دخيلة اتفقت لفظاً وخطاً والكلمة العربية هي الأولى)^(١٢).

توجد ألفاظ كثيرة دخيلة على اللغة العربية والسبب في ذلك يعود إلى دخول أعداد كبيرة من غير العرب في الإسلام كما أن انتشار الإسلام خارج بلاد العرب أدى إلى تأثر العرب بلغات غيرهم.

٦/ اختلاف القبائل :

قد يأتي تعدد المعنى من اختلاف استعمالها باختلاف القبائل وإهمال الرواة لنسبة كل استعمال إلى قبيلة معينة فثب عند الحميريين بمعنى اجلس وعند الحجازيين بمعنى اقفر كما ذكر السيوطي في المزهري^(١٣). وهنا يسير اللفظان جنباً إلى جنب ويشيع استعمالهما ويقودنا هذا إلى المشترك اللفظي.

فوائده :

من فوائد المشترك اللفظي فتح المجال واسعاً أمام المتحدثين ليعبروا عن آرائهم بسهولة ويسر نتيجة لتوافر المفردات وتنوعها وهذا بلاشك يقودنا إلى حقيقة مهمة وهي ثراء اللغة واتساعها وليس ضعفها كما ادعى من أنكروا هذه الظواهر اللغوية.

آراء العلماء القدامى والمحدثين فيه :

أنكر فريق من العلماء القدامى وجود الاشتراك في اللغة (ومنهم ابن درستويه فاللغة عنده موضوعة للإبانة عن المعاني فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إيانة بل تعمية وتغطية)^(١٤).

وهذا الكلام غير صحيح لأن الإبهام يزول بالقرينة السياقية كما أن المشترك اللفظي اعترف بوجوده عالم له مكانته في اللغة وهو سببويه حيث اعترف بوجوده في اللفظ (وجد) في أول كتابه^(١٥) بالإضافة إلى علماء آخرين من أمثال الخليل والأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وأبي على الفارسي وابن جني^(١٦).

أما من المحدثين فقد أنكر الدكتور إبراهيم أنيس إطلاق المشترك اللفظي على الكلمة الواحدة باعتبار أن هناك تشابهاً بين المعاني التي وضعوها لها ويثبت المشترك اللفظي في الكلمة الواحدة التي تؤدي إلى معانٍ متباينة كل التباين بشرط ألا يكون أحد المعاني أصلاً والآخر مجازاً ويضرب مثلاً للمشارك اللفظي الحقيقي بالخال الذي يقصد به أخو الأم، وهو الشامة في الخد وهو الأكمة الصغيرة^(١٧).

وتمشياً مع رأيه المنكر للمشارك اللفظي إلا في حالات معينة تتسم بالتباين (يؤكد الدكتور إبراهيم أنيس أن القرآن الكريم لم يقع فيه المشترك اللفظي إلا قليلاً جداً ونادراً)^(١٨).

ويرد عليه الدكتور عبدالعال بخصوص نفيه وقوع المشترك في القرآن بقوله: (وواقع الأمر أن ما ذكره أستاذنا يختلف كل الاختلاف عما ذكره الأقدمون والمتأخرون في أن المشترك اللفظي وقع في القرآن الكريم بكثرة سواء كانت المعاني الدلالية للفظ الواحد متقاربة أو متباعدة ... فقد قال مقاتل بن سليمان في صدر كتابه المصنف في هذا المعنى حديثاً مرفوعاً وهو " لا يكون الرجل فقيهاً كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة")^(١٩).

(١٢) قدور، أحمد محمد (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) مبادئ اللسانيات، ط١، دار الفكر، دمشق، ص ٣١٧.

(١٣) المزهري (ج١)، ص ٣٨٥.

(١٤) المرجع السابق نفسه.

(١٥) سببويه، الكتاب (ج١)، ص ٧.

(١٦) المزهري (ج١)، ص ١٧٧.

(١٧) نقلاً عن قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية د. عبدالعال سالم مكرم ط١ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٨/١٩٨٨م ص ٨٨.

(١٨) المرجع السابق، ص ٨٨.

(١٩) المرجع نفسه، ص ٨٨.

ومن خلال هذه المقدمة نخلص إلى نتيجة مفادها أن تعدد معاني الألفاظ ظاهرة لغوية موجودة في كل اللغات الشائعة وتدل في الوقت نفسه على ثراء اللغة ولعل اللغة العربية التي خصها الله سبحانه وتعالى بكلامه أجدر اللغات بهذا الثراء ولكن مع عدم التوسع والمبالغة فيه.

أما المشترك اللفظي في سورة الكهف فورد في ألفاظ كثيرة وهي:
١/ البعث :

ورد في القاموس المحيط: بعثه كمنعه: أرسله^(٢٠)، و(البعث والإرسال يتقاربان تقول: بعثت رسولين وأرسلت رسولاً ويقال البعث ويراد به: الإحياء ويقال ويراد بالبعث الإثارة، يقال بعثت الناقة إذا أثرتها. ويوم بعث: يوم كان للأوس والخزرج)^(٢١). ورود هذا اللفظ في سورة الكهف على وجهين:^(٢٢).

أحدهما: بمعنى الاستيقاظ من النوم في قوله تعالى: M ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا L^(٢٣).

ثانيهما: بمعنى الإرسال: في قوله تعالى: M فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ L^(٢٤).

أطلق اللفظ هنا بصورة متساوية كما اشترط علماء اللغة وفي كل آية يدل على معنى يختلف عن الآخر ويظهر ذلك جلياً دون لبس من خلال السياق حيث إنه لا علاقة في المعنى بين "بعثناهم لنعلم" بمعنى أيقظناهم و "فابعثوا" الدالة على الإرسال.
٢/ تخذ :

تخذ يتخذ كعلم يعلم بمعنى أخذ^(٢٥) والاتخاذ: يقال في الغالب لما يختار ويرتضى تقول: اتخذت فلاناً صديقاً وورد هذا اللفظ في سورة الكهف على ثلاثة أوجه:^(٢٦).

الأول: بمعنى البناء في قوله تعالى: M لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً L^(٢٧). والاتخاذ هنا بمعنى البنين وهذا قول أهل السلطان في ذلك الوقت وهو منهي عنه في الإسلام حتى لا يتشبه المسلمون باليهود والنصارى.

الثاني: بمعنى الجعل في قوله تعالى: M وَاتَّخِذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُواً L^(٢٨).

أتى اللفظ بمعنى الجعل لأن أصحاب النزوات الدنيوية تجاهلوا القرآن وتجاهلوا العمل به كما جعلوا هذا الإنذار الذي أتى به القرآن هزواً بينهم.

الثالث: بمعنى السلوك كما في قوله تعالى: M فَاتَّخِذْ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً L^(٢٩).

ويعد إحياء الحوت وسيره في البحر تاركاً أثره في الماء من المعجزات الإلهية التي أذهلت فتى موسى والله جعلها دليلاً على مكان العبد الصالح.

٣/ حسب :

(٢٠) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط مادة بعث.

(٢١) ابن الجوزي، نزهة الأعين النواضر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق كاظم، محمد عبد الكريم (١٤٠٤/١٩٨٤م)، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ٢٠٤.

(٢٢) الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق النجار، محمد علي (ج٢)، المكتبة العلمية، بيروت، ص ٢١٤.

(٢٣) سورة الكهف الآية (١٢).

(٢٤) سورة الكهف الآية (١٩).

(٢٥) القاموس المحيط مادة تخذ.

(٢٦) ابن الجوزي، نزهة الأعين ص ١٠٩ - ١٦٩. الدامغاني، الحسين بن محمد، قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق سيد، عبد العزيز، الأهل، ط٢، دار العلم، بيروت، ص ٢٢ - ٢٣.

(٢٧) سورة الكهف الآية (٢١).

(٢٨) سورة الكهف الآية (٥٦).

(٢٩) سورة الكهف الآية (٦١).

الحساب: استعمال العدد يقال حسبت أحسب حساباً وحُسباناً والحُبان ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه. وحُسباناً: صواعق ومرامى من السماء مفردها حسابانة أى صاعقة وقيل: احتسب ابناً له: أى اعتد به عند الله والحسبة فعل ما يحتسب به عند الله تعالى^(٣٠).

وورد هذا اللفظ في سورة الكهف على وجهين:

أحدهما: بمعنى العذاب كما في قوله تعالى: M وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ L^(٣١).

والحسبان هنا بمعنى الجزاء ولا جزاء للكافرين إلا العذاب وورد عن ابن الجوزي أن حسباناً في هذه الآية تدل على معانٍ أخرى بخلاف العذاب وهى قضاء من الله: مرامى من السماء، الحساب^(٣٢).

ونخلص من هذه المعاني إلى أن المقصود من حسابان هو أمر أرسله الله لإهلاك جنة الرجل الظالم عقاباً له على جده بنعمة الله.

الثانى: الظن كما في قوله تعالى: M يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا L^(٣٣).

هؤلاء المجرمون الذين يعملون أعمالاً لا ترضى الله ولغفلتهم يحسبون أنها ذات فائدة وجزاؤهم العقاب من الله بما كسبت أيديهم. ٤/حسن:

الحسن: ضد القبح والحسن نعت لما حسن ، حسنٌ وحسنٌ يحسنُ حسناً فيهما وأحسنن إليه وبه والحسنة: النعمة^(٣٤).

وورد هذا اللفظ في سورة الكهف على وجهين:^(٣٥)

أحدهما: الجنة كما في قوله تعالى: M أَنَّهُمْ أَجْرًا حَسَنًا L^(٣٦) وقال أبو حيان (الأجر الحسن الجنة ولما كني عن الجنة بقوله أجرة حسناً قال ماكثين فيه أى مقيمين فيه..)

يعنى عند الله الجنة وهى المكافأة التى يكافئ بها الله الذين يعملون الصالحات.

الثانى: العفو كما في قوله تعالى: M وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا L^(٣٧).

يعنى العفو عن المسمى منهم وهذا مافعله ذو القرنين الذي لم يغتر بما آتاه الله. ٥/حَوَظ :

الإحاطة: الاستدارة بالشئ من جميع جوانبه ويقال للبستان: الحائط لأنه يجمع كثيراً من الثمار ولأنه يحوط صاحبه وينفعه. وورد هذا اللفظ في سورة الكهف على ثلاثة أوجه^(٣٨):

الأول: الاشتمال كما في قوله تعالى: M أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا L^(٣٩) بمعنى اشتملهم ولفهم من كل ناحية.

الثانى: الإهلاك كما في قوله تعالى: M وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ L^(٤٠)

واللفظ هنا لا يحمل إلا معنى الهلاك؛ لأن سياق الآية يدل على ذلك بسبب النكران الذي سبقه من قبل صاحب البستان.

الثالث: العلم كما في قوله تعالى: M وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا L^(٤١)

(٣٠) الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد ، والفيروزآبادي، القاموس المحيط مادة حسب ، المفردات في غريب القرآن، ص ١١٦ .

(٣١) سورة الكهف الآية (٤٠) .

(٣٢) ابن الجوزي (١٩٨٧/١٤٠٧م) زاد المسير في علم التفسير (ج٥)، ط٤، المكتب الإسلامى ، ص ١٤٥، ومقاتل، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، ص ١٧٩ .

(٣٣) سورة الكهف الآية (١٠٤) .

(٣٤) الفيروزآبادي ، القاموس المحيط مادة حسن .

(٣٥) يحيى بن سلام ، التصاريغ في تفسير القرآن ، ص ١١٦ .

(٣٦) سورة الكهف الآية (٢) .

(٣٧) سورة الكهف الآية (٨٦) .

(٣٨) ابن الجوزي ، نزهة الأعين، ص ١١٤، وأبو حيان ، محمد بن يوسف، البحر المحيط (ج٧) ، ص ١٣٧ .

(٣٩) سورة الكهف الآية (٢٩) .

(٤٠) سورة الكهف الآية (٤٢) .

وفيق المعنى هنا أن الصبر التام لا يقع إلا بعد إحاطة العلم بالشئ وذلك صعب إلا بفيض إلهي وهذا الذي كان مفقوداً لدى موسى عليه السلام مما أدى إلى فراق العبد الصالح له لاعتراضه على أفعاله على الرغم من تعهده بعدم التعرض له.

٦/زكا

زكا يزكو زكاء وزكوا: النمو الحاصل عن بركة الله تعالى وورد هذا اللفظ في سورة الكهف على ثلاثة أوجه: (٤٢)

الأول: بمعنى الحلال كما في قوله تعالى: **M: فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا** L (٤٣)

للمفسرين معانٍ أخرى في لفظ أزكى هي (٤٤):

- أ- أحل ذبيحة
- ب- أحل طعاماً
- ج- أكثر
- د- خير
- هـ- أطيب
- و- أرخص

ويتضح لنا من خلال آراء المفسرين أن المقصود هو أحل وأطهر طعاماً خاصة وأن الفتية هربوا من الملك الظالم فراراً بدينهم لذلك يكون همهم الأول والأخير هو الطعام الحلال لأنهم كانوا مجوساً.

الثاني: بمعنى الحسن واللطافة كما في قوله تعالى: **M: أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ** L (٤٥). أي ذات جمال ومع ذلك لم تذب لصغر سن الغلام وهذا ما دعا موسى عليه السلام يستتكر هذا القتل من العبد الصالح.

الثالث: بمعنى الصلاح والصيانة كما في قوله تعالى: **M: أَنْ يُبْدِيَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً** L (٤٦) أي صلاحاً واستقامة.

ويتضح من خلال هذه المعاني أن لفظ زكو دل على معانٍ مختلفة على الرغم من أن مادته واحدة وهذا يؤكد وجود ظاهرة المشترك اللفظي.

٧/سبب

الأسباب: جمع سبب. والسبب في الأصل الحبل ثم يستعار في كل شئ يتوصل به إلى المطلوب وسمى الحبل سبباً لإيصاله إلى المقصود ... (٤٧)

وورد هذا اللفظ في سورة الكهف على وجهين: (٤٨)

أحدهما: الطريق كما في قوله تعالى: **M: فَأَتْبَعَ سَبَبًا** L (٤٩)

وسمى الطريق سبباً لأنه يتوصل بسلوكه إلى المقصود فكأن هذا الطريق هو الذي أوصل الإنسان إلى هدفه وليس لتصميم السالك له دور في الوصول.

الثاني: العلم كما في قوله تعالى: **M: وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا** L (٥٠)

قال مقاتل "وآتيناها" يعني ذا القرنين "من كل شئ سبباً" يعني علماً (٥١)

(٤١) سورة الكهف الآية (٦٨) .

(٤٢) الفيروزآبادي ، القاموس المحيط مادة زكاة . وبصائر ذوي التمييز (ج٣) ، ص١٣٢-١٣٤ .

(٤٣) سورة الكهف الآية (١٩) .

(٤٤) ابن الجوزي، زاد المسير (ج٥) ، ص١٢١. الفراء، يحيى بن زيادة، معاني القرآن، إعداد ودراسة إبراهيم الدسوقي ، ص ٢١٢ .

(٤٥) سورة الكهف الآية (٧٤) .

(٤٦) سورة الكهف الآية (٨١) .

(٤٧) الفيروزآبادي، القاموس المحيط مادة سبب ، ابن الجوزي ، نزهة الأعين، ص١٣٥ .

(٤٨) المرجع السابق ، ص١٣٥ .

(٤٩) سورة الكهف الآية (٨٥) .

(٥٠) سورة الكهف الآية (٨٤) .

(٥١) مقاتل ، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ، ص١٧٤ .

ونضيف هنا أن هذا العلم هو الذي جعل ذا القرنين يرد كل عمل قام به إلى الله سبحانه وتعالى قبل أن ينسبه إلى نفسه لأن السبب هو الذي يتوصل به الإنسان إلى حقيقة الأمر.

٨/صبح

الأصل في أصبح: إدراك الصباح ويقال: أصبح إذا أوقد المصباح.

وورد هذا اللفظ في سورة الكهف على وجهين^(٥٢):

أحدهما: إدراك الصباح كما في قوله تعالى: **M: فَأَصْبَحَ يَقْلَبُ كَفِّهِ** L^(٥٣) قال مقاتل: (يعني فأصبح من الغد يقلب كفيه على ما أنفق فيها)^(٥٤).

وهذا الدمار الذي حل بجنة الرجل يعد نتيجة طبيعية لما أقدم عليه من نكران وجود لنعمة الله، فأرسل الله الهالك على جنته عقاباً له ونلاحظ الآن من يجحد بنعمة الله وأعمالهم في نجاح مستمر إلا أن هذا النجاح مصيره إلى الزوال طالما بعد عن شكر الله على هذه النعمة.

الثاني: بمعنى صار: كما في قوله تعالى: **M: أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا** L^(٥٥)

يعني بعيداً بقدرة الله تعالى ولا تستطيع اللحاق به وهذا يقودنا إلى أن الإنسان يجب ألا يغتر بالنعمة وينسى المنعم.

٩/ظهر

الظهور: ضد الخفاء والظهور: الغلبة وتقول العرب أظْهَرْنَا: إذا جاء وقت الظهر وظهرت على الشيء اطلعت عليه^(٥٦). وورد هذا اللفظ في سورة الكهف على وجهين^(٥٧):

أحدهما: الاطلاع كما في قوله تعالى: **M: إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ** L^(٥٨)

يعني يطلعون عليكم حيث اعتقدوا أن الحاكم الظالم مازال متسلطاً على رقاب الجميع ويترصد بهم الدوائر للفتك بهم.

الثاني: الارتقاء كما في قوله تعالى: **M: فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ** L^(٥٩)

والمعنى أن يأجوج ومأجوج لا يقدرن على الصعود على السد لارتفاعه وما استطاعوا له نقباً لقوته لا ينقبونه لقوته. وهذا العلم العظيم لم يغتر به ذو القرنين وإنما أرجع الفضل في إنجازه إلى الله سبحانه وتعالى وهذا ما ينبغي أن يتوافر في الإنسان المؤمن.

١٠/عين

ورد هذا اللفظ يحمل عدة معانٍ سواء في القرآن الكريم أو في كلام العرب كأهل البلد والجاسوس وحاسة البصر وغيرها وقال صاحب القاموس العين: الباصرة مؤنثة جمع أعين وأعين وعيون.. وأهل البلد... وأهل الدار والإصابة بالعين^(٦٠).

وورد هذا اللفظ في سورة الكهف على وجهين^(٦١):

أحدهما: عيون الكفار كما في قوله تعالى: **M: كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ** L^(٦٢) وهذا اللفظ هنا يدل على العين المجردة والتي تعد أشهر معانيه.

(٥٢) ابن الجوزي، نزهة الأعين، ص ٩١. معترك الأقران في إعجاز القرآن ضبط أحمد شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٨/١٤٠٨ م ج ٣، ص ٦٠.

(٥٣) سورة الكهف الآية (٤٢).

(٥٤) مقاتل، الأشباه والنظائر، ص ٣٢٢.

(٥٥) سورة الكهف الآية (٤١).

(٥٦) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة ظهر وكذلك إبراهيم أنيس وآخرون المعجم الوسيط، مادة ظهر.

(٥٧) معترك الأقران ص ٢٢٠، ونزهة الأعين ص ٤٢٨.

(٥٨) سورة الكهف الآية (٢٠).

(٥٩) سورة الكهف الآية (٩٧).

(٦٠) القاموس المحيط، مادة عين.

(٦١) بصائر ذوي التمييز (ج ٤)، ص ٤-٦.

والثاني: مغرب الشمس كما في قوله تعالى: *M نَعْرُبُ فِي عَيْنِ L* ^(٦٣) والأرجح في مغرب الشمس أنه كان عند مصب أحد الأنهار حيث تكثر الأعشاب وتوجد البرك وكأنها عيون الماء ويقول الزمخشري: أي في عين ماء ذي طين وحمى أسود ولا تنافي بين الحمئة والحامية فجائز أن تكون العين جامعة للوصفين جميعاً ^(٦٤) والمقصود هنا المكان الذي تغيب فيه الشمس وإن اختلفت المسميات.

١١/ قوم

قام يقوم قوماً وقياماً وقومة وقامة فهو قائم من قوم وقِيم وقُوم وقِيَام .. والقيام والقوام اسم لما يقوم ويثبت به الشيء... ^(٦٥) وورد هذا اللفظ في سورة الكهف على وجهين:

أحدهما: بمعنى نصب ميزان العدل في القيامة كقوله تعالى: *M فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا L* ^(٦٦) وهذا يدل على أن عمل الكافرين لا قيمة له في ذلك اليوم.

الثاني: بمعنى قيام الدين على سنن السداد كما في قوله تعالى *M الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قِيَمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُشِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا* ^(٦٧) *L* ووصف الكتاب هنا بقيم بعد نفى الاعوجاج عنه يأتي توكيداً لهذا المعنى: أي قيام الدين على سنن السداد.

١٢/ هدى

قال ابن قتيبة: الهدى الإرشاد والإرشاد: البيان ^(٦٨)

وقال أبوبكر الأنباري: أصل الهدى في كلام العرب: التوفيق

ونجد أن الهدى و الهدى: ما أهدى من النعم إلى الحرم وورد أن الهدى لغة أهل الحجاز والهدى لغة تميم ^(٦٩). وورد هذا اللفظ في سورة الكهف على وجهين:

أحدهما: الإيمان كما في قوله تعالى: *M وَزِدْنَاهُمْ هُدًى - L* ^(٧٠) أي إيماناً.

الثاني: القرآن كما في قوله تعالى: *M وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ L* ^(٧١) يعني القرآن الذي دلهم على الطريق القويم ومع ذلك يطلبون أن يحل بهم ما حل بالمكذابين من قبلهم وذلك إما استبعاداً لوقوعه أو استهزاء والضمير نا يدل على العظمة فالله سبحانه وتعالى يسر لهم العمل الصالح بقوله هدى فنقطعوا إليه بعيداً عن الناس زاهدين في الدنيا ^(٧٢).

تعليق:

بعد الانتهاء من دراسة المشترك اللفظي في سورة الكهف، نحاول هنا إبراز أهم الاتجاهات التي دارت حولها تنمية لإبراز الدلالات اللغوية الواردة في السورة.

(٦٢) سورة الكهف الآية (١٠١) .

(٦٣) سورة الكهف الآية (٨٦) .

(٦٤) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل (ج٢)، ص ٦٩٤ .

(٦٥) القاموس المحيط مادة قوم .

(٦٦) سورة الكهف الآية (١٠٥) .

(٦٧) سورة الكهف الآية (١ - ٢) .

(٦٨) ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، تحقيق أحمد، السيد (١٩٧٣/١٣٩٣م) ، ط ٢ دار التراث ، القاهرة، ص ٤٤٣ . والقاموس المحيط مادة هدى .

(٦٩) سليمان ، اتفاق المباني واقتراح المعاني ، ص ٢١٩ .

(٧٠) سورة الكهف الآية (١٣) .

(٧١) سورة الكهف الآية (٥٥) .

(٧٢) أبي حيان ، البحر المحيط (ج٧) ، ص ١٤٨ .

من المعلوم أن سورة الكهف عالجت قصصاً متعددة استغرقت إحدى وسبعين آية من السورة التي تبلغ آياتها عشر ومائة آية (٧٣) ومع عرض القصص الماضية في السورة من أجل العظة والاعتبار إلا أننا نجد محاور رئيسة شكلت الموضوعات التي طرقتها السورة وعالجتها قضايا أساسية وتتمثل هذه المحاور في الآتي:

١. تصحيح عقيدة الإنسان.

٢. تصحيح منهج التفكير في الحقائق الكونية.

٣. توجيه القيم وفق ميزان العقيدة.

وهنا سأحاول استعراض هذه المحاور من خلال نماذج للمشارك اللفظي الذي ورد في السورة.

أولاً: تصحيح العقيدة

العقيدة هي أساس الإيمان فصحتها تدل على صحة إيمان صاحبها وهذا يتطلب من الإنسان أن يكون مؤمناً موحداً في داخل نفسه ومتصفاً بهما في خارجها لأن التوحيد بالله أمر لا يتجزأ ولا يقبل التقلبات بمعنى أن الإنسان يجب ألا يكف عن المعصية اليوم ويعود إليها غداً ومع ذلك يدعى صحة الإيمان.

وفي سورة الكهف نجد أن تصحيح العقيدة يعد الموضوع الرئيس الذي تطرقت إليه السورة والسبب في ذلك يعود إلى أنها عالجت قصصاً مست العقيدة مباشرة ، فالمشارك اللفظي لا تخلو ألفاظه من هذا الجانب فمثلاً (حسن) من ضمن معانيه الجنة كما في قوله تعالى: **M: أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا** L والأجر الحسن وهو الجنة لا يكون جزاء إلا لصاحب العقيدة السليمة، كذلك لفظ (عين) في قوله تعالى: **M: كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ** L والذين تكون عيونهم في غطاء عن ذكر الله هم الكفار وأصحاب العقيدة الضعيفة.

وعندنا لفظ (قوم) ورد في المشارك الفعل المزيد منه بمعنى ميزان العدل في يوم القيامة قال تعالى: **M: فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا** L والذين لا يقيم لهم وزن يوم القيامة هم الكفار الذين فسدت عقيدتهم. أما في قوله تعالى: **M: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ** 1 L فقيماً وصف للكتاب المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأن لا خلل فيه أو إعوجاج كما ادعى المشركون.

ثانياً: تصحيح منهج التفكير في الحقائق الكونية

يجب على الإنسان أن يتفكر في هذا الكون وفق القواعد السليمة التي تملئها عليه عقيدته. فعندما يريد الحكم على شئ فيه ينبغي أن يكون هذا الحكم بعلم ولا يتعده إلى ما لا يعلم. وإنما ما لا علم له به فليدع أمره إلى الله وهذا يتطلب عقيدة سليمة تضبط صاحبها من الانجراف في تيار المكابرين على الحقائق الكونية بدون علم.

ففي المشارك اللفظي نجد لفظ (زكا) في قوله تعالى: **M: أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ** L (٧٤) هنا يرى موسى أن العبد الصالح قتل غلاماً بريئاً لم يذنب وكان عليه ألا يعترض على فعله لأنه لا يعلم الحكمة من ذلك وهي أن الله قد أوحى للعبد الصالح قتل الغلام باعتباره ما سيكون عليه حاله من الفساد في المستقبل.

ثالثاً: توجيه القيم وفق ميزان العقيدة

هناك ألفاظ وردت في سورة الكهف؛ هدفها إبراز القيم وفق العقيدة السليمة، فالإيمان السليم يقود صاحبه إلى الطريق الصحيح الذي يرضى الله سبحانه وتعالى، ففي قوله تعالى: **M: قِيمًا لَّيِّنَرِ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُشِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا** (٢) L ففي الآية قابل الله الإيمان السليم بالأجر الحسن وقبله مباشرة ورد لفظ الإنذار لمن لا يؤمن إيماناً سليماً، فالمقابلة

(٧٣) سيد قطب (١٤١٠/١٩٩٠م) في ظلال القرآن (ج٤)، ط١٦، دار الشروق، القاهرة، ص٢٢٥٦.

(٧٤) سورة الكهف الآية (٧٤)

بين اللفظين توضح لنا أهمية توجيه القيم تبعاً للعقيدة الصحيحة. وهذا ما جعل الرجل المؤمن يقف شامخاً أمام صاحبة، موضحاً له أن القيم السليمة شكر النعمة.

وتوجيه القيم وفق ميزان العقيدة ورد في المشترك اللفظي في قوله تعالى: *M: فَلْيَنْظُرْ أَهْيَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْكُلْكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ* L (٧٥) فلفظ طعام ارتبط بلفظ أزكى، وهنا الرأي الراجح كما بينا أنه طعام حلال وهذا جانب مهم جداً لأن الفتية ضحوا من أجل عقيدتهم كثيراً، وهذا ما جعلهم ينبهون صاحبهم على أن يشتري لهم طعاماً حلالاً لعلمهم بحال مدينتهم.

الخاتمة :

من خلال هذه الورقة البحثية التي تطرقت فيها إلى المشترك اللفظي في سورة الكهف توصلت إلى النتائج الآتية:

١. يحدث المشترك اللفظي في اللغة نتيجة عوامل متعددة تتمثل في الوضع سواء أكان من واحد أم من اثنين واختلاف القبائل والمجاز وغيرها من العوامل.

٢. أنكر بعض العلماء القدامى كابن درستويه وتبعه بعض علماء العصر الحديث كالكتور إبراهيم أنيس وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية وكذلك في القرآن الكريم إلا أننا نجد الدكتور أنيس قيد وجود المشترك اللفظي في الكلمة الواحدة التي تؤدي إلى معاني متباينة كل التباين.

ولكن خلال البحث اتضح لي أن الحقيقة بخلاف ذلك، فقد أثبت في البحث أن المشترك اللفظي موجود في اللغة العربية وفي القرآن الكريم.

٣. يمثل المشترك اللفظي ظاهرة أساسية في اللغة العربية كالترادف والتضاد.

٤. على الرغم من وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية كظاهرة ثبت وجودها في اللغة والقرآن الكريم إلا أن بعض العلماء يرى ألا أكثر منه لدرجة المبالغة.

في ختام هذا البحث إلى أن المشترك اللفظي ظاهرة عامة في اللغة العربية يمكن تناولها من خلال دواوين الشعر لكي نتعرف عليها في ديوان العرب. كذلك يمكن تتبعه من خلال سور القرآن الكريم ومحاولتي هذه إن حالفها التوفيق فهي نموذج يمكن أن يسير عليه من لديه رغبة في تتبع هذه الظاهرة اللغوية في القرآن الكريم.

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم

١. سيويو، عمرو بن عثمان (١٩٦٦م) الكتاب، تحقيق هارون، عبدالسلام، ط١، دار القلم.
٢. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، المزهري في علوم اللغة، شرح وتعليق محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البيجاوي المكتبة العصرية بيروت ١٩٨٧م ج ١.
٣. ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي، يمنتخب قرعة العيون في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم . تحقيق ودراسة الصفاوي، محمد السيد وآخر منشأة المعارف الاسكندرية بدون تاريخ.
٤. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبو الفضل، محمد مكتبة دار التراث القاهرة .
٥. البلخي، مقاتل بن سليمان، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق شحاتة، عبد الله محمود (١٩٩٤م) الهيئة العامة بمصر.

(٧٥) سورة الكهف الآية (١٩)

٦. سلام، يحيى بن سلام، التصارييف في تفسير القرآن الكريم مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، تحقيق شبلي، هند (١٤٠٠/١٩٨٠م)، الشركة التونسية للتوزيع تونس.
٧. الدقيقى، سليمان بن بنين، اتفاق المباني واقتراق المعاني، تحقيق جبر دار، يحيى (١٤٠٥/١٩٨٥م)، عمان، الأردن.
٨. ظاظا، حسن (١٩٧٦م) كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية بيروت.
٩. شاهين، توفيق محمد (١٤٠٠/١٩٨٠م) المشترك اللغوى نظرية وتطبيقاً، ط ١، مكتبة وهبة، القاهرة، والمزهر (ج ١).
١٠. الفيروز آبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب (١٩٩٥م) القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت.
١١. قدور، أحمد محمد (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) مبادئ اللسانيات، ط ١، دار الفكر، دمشق.
١٢. مكرم، عبد العال سالم (١٤٠٨/١٩٨٨م) قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٣. ابن الجوزى، نزهة الأعين النواضر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق كاظم، محمد عبدالكريم (١٤٠٤/١٩٨٤م)، ط ١، مؤسسة الرسالة بيروت.
١٤. الفيروز آبادى، بصائر ذوى التمييز في الطائف الكتاب العزيز، تحقيق النجار، محمد على (ج ٢)، المكتبة العلمية بيروت، ص ٢١٤.
١٥. الدامغانى، الحسين بن محمد، قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق الأهل، عبدالعزيز سيد (د.ت)، ط ٢، دار العلم، بيروت.
١٦. الأصفهانى، أبو القاسم الحسن بن محمد الراغب (د.ت) المفردات في غريب القرآن.
١٧. ابن الجوزى (١٤٠٧/١٩٨٧م) زاد المسير في علم التغير، ط ٤، المكتب الإسلامى.
١٨. الفراء، يحيى بن زيادة، معاني القرآن، إعداد ودراسة الدسوقي، ابراهيم ومراجعة شاهين، عبدالصبور (١٩٨٩م)، مركز الأهرام للترجمة.
١٩. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (١٩٨٨م) معترك الأقران في إعجاز القرآن، ضبط شمس الدين، أحمد، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ضبط عبد الرزاق المهدي (١٩٩٧م)، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢١. ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم (١٩٧٣م) تأويل مشكل القرآن، تحقيق صقر، السيد أحمد، ط ٢، دار التراث القاهرة.
٢٢. أبوحيان، محمد بن يوسف (١٩٩٢م) البحر المحيط في التفسير، مراجعة الشيخ زهير جعيد، ط ١، دار الفكر، بيروت.
٢٣. قطب، سيد قطب (١٩٩٠م) في ظلال القرآن، ط ١٦، دار الشروق، القاهرة.